ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

التغلغل الإيراني في الوطـــن العربي في الفترة من 1979-2026 م

د. سليم محمد الحجازي*
قسم التاريخ، كلية التربية ، البيضاء، جامعة عمر المختار ، ليبيا
البريد الإلكتروني: saleemalhejazey@gmail.com
Rhamalhgazy2005@icloud.com

تاريخ الاستلام 3/25 / 2026م **تاريخ القبول 12 / 5 / 2026م**

Iranian Penetration in the Arab Homeland in the Period from 1979-2026

Dr. Saleem Muhammad Al-Hijazi*
Department of History, Faculty of Education – Al-Bayda, Omar Al-Mukhtar University
Email: saleemalhejazey@gmail.com
Rhamalhgazy2005@icloud.com

Summary**:**
This study examines Iranian penetration in the Arab world from its historical roots to the contemporary period, showing that it is based on geographical, historical, religious, and political factors. Iran's strategic location enhanced its regional power, while the Persian legacy and the Ottoman–Safavid conflict formed an early basis for rivalry with the Arab world. After the 1979 Islamic Revolution, Iran adopted a policy of exporting the revolution based on the concept of Wilayat al-Faqih, seeking to expand its influence by supporting political and military groups in countries such as Iraq, Lebanon, Yemen, and Syria. Iran employed multiple tools, including soft power through culture and media, and hard power through militias, alongside exploiting sectarian dimensions. It also benefited from events like the 2003 Iraq invasion and the Arab Spring to strengthen its regional presence. This penetration led to instability, deepened sectarian divisions, and increased Iranian influence within state institutions, while reinforcing its broader geopolitical ambitions.

Keywords: Iranian penetration, Arab world, Islamic Revolution, Wilayat al-Faqih, regional influence, proxy wars, sectarianism, soft power, militias, regional security

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

الملخـــــــص :

يتنـاول هـذا البحـث ظـاهرة التغلغـل الإيرانـي فـي الـوطن العربـي منـذ جـذورها التاريخية حتى المرحلة المعاصرة، مبينًا أن هذا التغلغل يستند إلـى عوامـل جغرافيـة وتاريخيـة ودينيـة وسياسـية. فقـد أسـهم موقـع إيـران الاسـتراتيجي فـي تعزيـز قوتهـا الإقليمية، بينما شكل الإرث الفارسي والصراع العثماني الصفوي أساسًا مبكرًا للتنافس مع العالم العربي. ومع قيام الثورة الإسلامية عام 1979، تبنت إيـران سياسـة تصـدير الثورة مستندة إلى مفهوم ولاية الفقيه، وسعت إلى توسـيع نفوذهـا عبـر دعـم جماعـات سياسية وعسكرية في دول عربية مثل العراق ولبنان واليمن وسوريا. استخدمت إيران أدوات متعـددة، منهـا القـوة الناعمـة عبـر الثقافـة والإعـلام، والقـوة الخشـنة عبـر الميليشيات، إضافة إلى توظيف البعد الطائفي لتحقيق أهدافها. كما استفادت من أحـداث كغزو العراق 2003 ، والربيع العربي لتعزيز حضورها الإقليمي. وقد ترتب على هذا التغلغل آثار متعددة، منها زعزعة الاستقرار، وتعميق الانقسـامات المذهبيـة، وتعزيـز النفـوذ الإيرانـي فـي مؤسسـات بعـض الـدول. ويخلـص البحـث إلـى أن إيـران تتبـع استراتيجية توسعية قائمة على الحـروب بالوكالـة لتحقيـق مصـالحها الجيوسياسـية فـي المنطقة.

الكلمـات المفتاحيـــة: التغلغـل الإيرانـي، الـوطن العربـي، الثـورة الإسـلامية، ولايـة الفقيه، النفوذ الإقليمي، الحروب بالوكالة، الطائفية، القوة الناعمـة، الميليشـيات، الأمـن الإقليمي.

المقدمـــــــــة:

التغلغل الإيراني في الوطن العربي ليس ظاهرة حديثة، بل له جذور تاريخية تمتـد إلى قرون طويلة. هذا التغلغل يرتكز على عوامل دينية وسياسـية واقتصـادية وثقافيـة، وقد أسهم في تشكيل طبيعة العلاقات بين إيران والدول العربية.

تهـدف هـذه الورقـة إلـى اسـتعراض الجـذور التاريخيـة لهـذا التغلغـل وتحليـل أسـبابه وتأثيراته.

وقد اعتمدنا في تقديم هذه الورقة على المنهج السردي التحليلي الذي يقـوم علـى جمـع المادة التاريخية من بعض المصادر والمراجع المختلفة، و سردها بعد تحليهـا وصـولاً لإبراز موضوع البحث وكتابته في الصورة البحثية المتكاملة.

وقد قسمنا الورقة إلى :

المبحث الأول: الجـذور التاريخيـة للتغلغـل الإيرانـي فـي الـوطن العربـي ، والمبحـث الثاني : فترة الثورة الإسلامية الإيرانية عـام (1979م) ، والمبحـث الثالـث : الموقـف

الإيراني من الحرب الأمريكية على العراق عام 2003 ، والمبحث الرابع: الفترات التاريخية الأبرز للنفوذ الإيراني.

وقد تشكلت لنا بعض الصعوبات منها مشكلة الحصول على بعض المصادر والمراجع وذلك لندرة الكتب و وجودها في المكتبات وعدم الحصول عليها بسهولة.

المبحث الأول ـ الجذور التاريخية للتغلغل الإيراني في الوطن العربي:

تقع إيران بين منطقتين مهمتين فهي تقع بين دول القوقاز وبحر الخرز وأسيا الوسطى من الشمال، ودول الخليج العربي من الجنوب، وتربط إيران بين أسيا و أوربا وتطل على عدد من المسطحات المائية، تشرف إيران من خلال هذا الموقع على منابع النفط في الخليج العربي وآسيا الوسطى وبحر قزوين والقوقاز، وهذا الأمر جعل منها قوة نفطية، إضافة إلى وقوعها على طريق الحرير بين آسيا وأوروبا، هذا وغيره مكن إيران من الإطلالة على عدد من المسطحات المائية الرئيسة، وهي: الخليج العربي وخليج عمان وبحر العرب والمحيط الهندي، وهو ما أتاح لها التأثير في صادرات النفط، وبناء القواعد البحرية.[1]

قبل ظهور الإسلام كانت الإمبراطورية الفارسية (الساسانية) تحتل أجزاءً من الأراضي العربية خاصة العراق واليمن، تركت هذه المرحلة إرثًا سياسيًا وثقافيًا أثر في العلاقات الإيرانية العربية حتى بعد سقوط الإمبراطورية الفارسية، وقد انتصر المسلمون على الفرس في موقعة نهاوند وأنتهى حكم الأسرة الساسانية بعد مدة حكم بلغت 416 عاما، مع الفتح الإسلامي أصبحت إيران جزءًا من الدولة الإسلامية مما ساهم في تداخل الثقافتين الفارسية والعربية[2].

في عام 1144م تأسست الدولة الصفوية في أيران وفي سنة 1501م تمكن الشاه إسماعيل الصفوي من احتلال تبريز وجعلها عاصمة لدولته ثم استولى على خرسان والعراق وديار بكر عام 1508م، ثم أحتل مدينة بغداد وسائر بلاد فارس وهكذا بدأ الصفويون ببسط نفوذهم فكانت خطراً على الحدود الشرقية والجنوبية الشرقية للدولة العثمانية[3].

وتنتسب هذه الدولة إلى الطريقة الصفوية التي أسسها الشيخ صفي الدين وكان سنياً مالكياً متصوفاً، اعتنق أحد أحفاد هذا الشيخ فيما بعد المذهب الشيعي[4].

إن العلاقات بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية كانت تتسم بالسلام والهدوء، لكن وبعد أن كشفت الدولة الصفوية عن طموحاتها في الأناضول وسعيها لنشر المذهب الشيعي على حساب المذهب السني العثماني، ومع تولي السلطان سليم الأول لمقاليد الحكم في الدولة العثمانية دخلت هذه العلاقات مرحلة جديدة حيث كان السلطان سليم

الأول ينظر إلى الشيعة في الأناضول على أنهم خطراً يجب التصدي لـه لمنـع توسـعه وتغلغله وانتشاره في البلاد وخاصـة فـي منطقـة شـرق الأناضـول وفـي المقابـل قـرر إسماعيل الصفوي أن يستغل الأجواء المضطربة في الأناضول قبل تولية سليم الأول في توسيع الدعوة الشيعية في الأناضـول فأرسـل أحـد أتباعـه للقيـام بتلـك الـدعوة ممـا تسبب في حدوث الصراع بين الدولتين ومن مظاهر ذلك حدوث معركة جالديران عـام 1514م، انتهت هذه المعركة بانتصار الجيش العثماني ومن نتائج هذه المعركـة فقـدت الدولة الصفوية سيطرتها على العراق، وألحقت اراضي الجزيرة وديار بكر والموصل واربيل والعمادية بالدولة العثمانية، وتزعزع الحكم الصفوي في وسط العراق وجنوبـه مما مهد السبيل لأنهائه بعد عقدين من الزمن[5].

ونلاحظ أن هـذه المعركـة هـي البدايـة الحقيقيـة لنمـو الصـراع العثمـاني – الفارسـي سياسياً وعقائدياً واقتصادياً وحربيـاً حيـث مـن هنـا أخـذ التغلغـل الإيرانـي فـي الـوطن العربي برسم خطواته الفعلية في العصر الحديث،

وفي فترة الدولة القاجارية (1789-1925م) لـم تكـن إيـران ذات تغلغـل كبيـر فـي المنطقة العربية بالمفهوم السياسي أو العسكري المباشـر لكنـه كـان نفـوذاً دينيـاً فكانـت النجف وكربلاء مركز اهتمام القاجاريين[6].

وفي فترة رضا شاه بهلوي(1941م-1925م) لم يكن هناك مشـروع توسـعي واضـح تجاه الدول العربية، بالرغم التنـافس الإيرانـي حـول السـيطرة علـى الجـزر الإمارتيـة (طنب الكبرى، طنب الصغرى، وأبو موسى)، وكانت نية الإيرانيون الخفية هـي ضـم البحرين[7].

وفـي فتـرة محمـد رضـا بهلـوي (1979-1941)، تجـددت فـي هـذه الفتـرة الأزمـة الإيرانية مع دولة الإمارات بشأن الجزر الثلاث (طنب الكبرى، طنب الصغرى، وأبـو موسى)، كما بسطت سيطرتها على الجـزر الامارتيـة عـام 1971م صـعد أزمتهـا مـع الدول العربية وأخيراً تحالفها الرئيسي مع إسرائيل مما أغضب الدول العربية[8].

المبحث الثاني ـ فترة الثورة الإسلامية الإيرانية عام (1979م):

الثورة الإسلامية الإيرانية التي اندلعت في عام 1979 كانت حدثًا مفصليًا فـي تـاريخ المنطقة، قادها آية الله روح الله الخميني، وأطاحت بنظام الشاه محمد رضا بهلوي الذي كان يحظى بدعم غربي كبير. تحولت إيران بعد الثورة إلـى جمهوريـة إسـلامية تعتمـد على ولاية الفقيه كركيزة أيديولوجية وسياسية[9].

دوافع الثورة الإسلامية الايرانية للتغلغل في الوطن العربي:

ـ استعمل رجال الدين الذين آل إليهم الحكم بعد ثورة 1979م مبدأ تصدير الثورة، حيث روجت إلى فكرة الوحدة الإسلامية، وتبنت خطاباً داعماً للمستضعفين و تعد نظرية ولاية الفقيه فكرة عابرة للحدود الإيرانية، ترتبط بالجغرافيا الشيعية أينما كانت، وتحاول استمالة الأقليات الشيعية في الدول الأخرى للارتباط بمركزية ولاية الفقيه.

ـ كانت تبرر تدخلها في محيطها الإقليمي بما يسمى بالدفاع المتقدم عن كيانها كدولة، ضد الوجود الأمريكي والتطرف السني في أفغانستان وباكستان، ونفوذ تركيا في آسيا الوسطى.

ـ كانت لا تمل من الحنين إلى زمن الإمبراطورية الفارسية وفرض هيمنتها على الدول.

ومن أجل تحقيق ذلك تبنت عدة إجراءات منها ارتباطها بعلاقات قوية مع جماعات وأحزاب في بعض الدول العربية والإسلامية مثل حزب الله في لبنان والحوثيون اليمن ودعمهم مادياً وعسكرياً، وكذلك الفضاء الشيعي الذي كان خاملاً قبل ثورة إيران الإسلامية، ناصرت جماعة الإخوان وبعض الجماعات الجهادية السنية ويعتبر ذلك سياسية لينة من جانب الدولة أُسلامية في إيران، استغلت الدين لخلق حالة تعاطف مع الثورة الإيرانية.[10]

رفض النظام السياسي في إيران بشدة مناقشة قضية الجزر الثلاث أُمارتية، أن محاولة إيران اختراق دول الخليج والتأثير على توجهاتها تعتبره المملكة العربية السعودية تعدياً سافراً على نفوذها الاستراتيجي، كما عملت على استغلال المشاعر الدينية لدى المسلمين وتقديم الدعم للتيارات التي تنادي بمقاومة اسرائيل بهدف كسب التأييد الشعبي من الدول العربية وتلك السياسة ليست الا واجهة لأجندة توسعية تهدف إلى السيطرة على العالم العربي في محاولة للتأثير السلبي على دور المملكة العربية السعودية في المنطقة وكذلك عملت على تشجيع الشيعة السعوديين من اجل خلق القلاقل الداخلية في المملكة العربية السعودية[11].

قامت إيران بالتدخل في دولة البحرين عبر دعمها اللانقلابية ضد الحكم وزعزعة الأمن في البلاد وتأييدها لما يثيره أتباع المذهب الشيعي من نزاعات طائفية[12].

أما بالنسبة للعراق فقد نشطت إيران في تبني مبدأ تصدير الثورة إليها فعقب الثورة الإيرانية طالب المجتمع الشيعي في العراق من محمد باقر الصدر أن يكون النسخة العراقية من آية الله الخميني وأن يقود ثورة ضد النظام ثم بدأت إيران في غرس فصائل لمليشيات شيعية عراقية مسلحة في بداية ثمانينيات القرن العشرين وهذه

الميليشيات مرتبطة بإيران في التمويل والتسليح والتدريب ضمن مخططها التوسعي وتثبيت هيمنتها في العراق وقد كانت هذه الفصائل تتمتع بنفوذ عسكري وسياسي واقتصادي واعلامي واسع في البلاد وتتبع ايران في توجهاتها.[13]

كانت إيران ومازالت تعتبر الخليج فارسياً وتعتبر دويلاته تابعة لها ويتضح ذلك من تمسكها الشديد بالجزر التابعة لدولة الإمارات العربية وحتى بعد ثورة 1979م الإسلامية لم تتغير نظرتها إلى دول الخليج[14].

أن المشكلات الحدودية المزمنة بين العراق وايران والخروقات الجوية والبرية والبحرية بين الدولتين خاصة من الجانب الإيراني هو من الأسباب المباشرة لحرب الخليج الأولى التي قامت بين الدولتين[15].

المبحث الثالث ـ الموقف الإيراني من الحرب الأمريكية على العراق عام 2003

كان معقدًا ومليئًا بالتناقضات، نتيجة لعوامل عديدة مرتبطة بالعلاقات الإيرانية مع كل من العراق والولايات المتحدة.

1- العلاقات العراقية الإيرانية

إيران والعراق كانتا في حالة تنافس دائم على النفوذ الإقليمي، خاصة في منطقة الخليج، الحرب الإيرانية العراقية (1980-1988) خلفت ملفات عالقة مثل التعويضات الحدودية والأسرى، بالإضافة إلى دعم الطرفين لجماعات معارضة للنظام الآخر.

2- التخوف من النفوذ الأمريكي:

رغم العداء الإيراني لنظام صدام حسين، كانت إيران قلقة من أن تؤدي الحرب الأمريكية إلى تعزيز الحصار المفروض عليها إقليميًا، إيران اعتبرت أن التخلص من العراق قد يجعلها الهدف التالي للولايات المتحدة، خصوصًا بعد إدراجها ضمن "محور الشر."

3- الموقف الرسمي لإيران:

في البداية، أعلنت إيران رفضها للحرب واتخذت موقفًا متشددًا، ولاحقًا تغير الموقف إلى الصمت، مما أثار تكهنات حول وجود تفاهمات سرية بين طهران وواشنطن، كما حدث خلال الحرب على أفغانستان، عند اندلاع الحرب، عادت إيران لتعلن رفضها الواضح للحرب واعتبرتها غير شرعية[16].

من خلال تتبع الأحداث منذ الغزو الامريكي للعراق وحتى اندلاع ثورات الربيع العربي نجد أن التغلغل الإيراني في الوطن العربي خاصة العراق وسوريا ولبنان وفي أغلب الدول المطلة على الخليج العربي مثل اليمن والبحرين والأمارات قد أتخذ طابعاً عسكرياً وأمنياً و اقتصاديا واجتماعياً وعقائدياً ففي العراق وبعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية عمد إلى التغلغل الاجتماعي والاقتصادي والعقائدي فيما يسمى بالقوى الناعمة ثم بعد سقوط صدام عمد الى التغلغل العسكري عبر المليشيات الطائفية التي زرعها ودعمها في العراق وقد عمدت الى استخدام نفس الاسلوب في سوريا فبدأت بالتوغل بالقوى الناعمة ثم التوغل بالقوى الخشنة فيما كان توغلها في لبنان قديما عبر حزب الله اللبناني الذي استطاع بفضل دعم ايران له السيطرة على مفاصل الحكم في لبنان وفي اليمن كانت ميليشيات الحوثي هي الشوكة التي زرعتها ايران في هذا البلد وجعله جبهة ساخنة على حدود المملكة العربية السعودية واستغلالها كورقة رابحة في مخططاتها المستقبلية اما في دول الخليج فتستخدم ايران التوغل بالقوى الناعمة نظرا لاستحالة التوغل عسكريا في الوقت الحالي، ونلاحظ انه قد نجحت ايران في السيطرة على قرارات عدد من الدول التي توغلت فيها من خلال مد نفوذها في البرلمان العراقي والاجهزة الامنية والعسكرية وكذلك الامر في سوريا ولبنان واليمن فهي تارة تستخدم غطاء الدين وتارة تتوغل بالقوى الناعمة وتارة بالقوة الخشنة[17]

كما أنها تنشط إيران في المجال الثقافي كثيراً، حيث وظفت هذا الفضاء للإطلالة على الإقليم ككل، وعلى العالم بمجتمعاته وثقافاته، وقد كانت المراكز الثقافية الإيرانية نقطة ارتكاز مباشرة في دعم الدبلوماسية الشعبية في مجالها الثقافي، خاصة مع انسداد مجالات التواصل السياسي الفاعل خلال حقبة الحصار والعزل الطويلة، وتميزت السفارات الإيرانية بالحركة الدؤوبة في التواصل، حتى عدها البعض من أنشط دول العالم الثالث في الدبلوماسية الشعبية والتواصل مع المجتمع المدني، وقد استخدمت العديد من الأدوات الثقافية، مثل الملحقيات الثقافية الإيرانية، وتوظيف المراكز الثقافية التابعة للسفارات الإيرانية، والمدارس والحوزات الإيرانية في الخارج، والبعثات الدراسية، والوكالات الإعلامية وتبني قنوات إعلامية عربية، والأفلام والمسلسلات المدبلجة إلى العربية، والمؤسسات الثقافية الإيرانية في الخارج، مثل المجلس الأعلى للثورة الثقافية، ولجنة الإمام الخميني الإغاثية، ومركز حوار الحضارات، وهذه الأدوات وغيرها تعد فرصة بالنسبة لإيران في إطار تعزيز حلمها

الخارجي، وتوسيع تمددها الثقافي كمقدمة للتمدد العسكري والسياسي، وإبراز إيران على أنها دولة مناصرة للمظلومين ومتقدمة تكنولوجياً[18].

وفي اكتوبر 2024م تبنت ايران موقف معاديا للإسرائيل وادانت بشدة أي اعتداءات خاصتاً تلك التي تستهدف حلفاءها في المنطقة مثل جزب الله في لبنان وحركة حماس في غزة وتعتبر نفسها داعمه للمقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في محاولة منها لتقليص دور المملكة العربية السعودية التي تركز على الجلول الدبلوماسية ودعم المبادرات السلمية

اثار التغلغل الايراني في الوطن العربي :

1 – تعزيز النفوذ الاقليم من خلخل سعيها الي توسيع نفوئها في الدول العربية مثل نفوذها في الخليج العربي لتأمين خطوط الطاقة

2 – دعم الجماعات المسلحة يعتبر دعم ايران لحركات مثل حزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن ابرز الادوات لتحقيق نفوذها

3 – تعميق الانقسام المذهبي ادى ذلك لتصاعد التوترات الطائفية في المنطقة مما خلق بيئة خصبة للنزاعات الداخلية

4 – محاولة تصدير الثورة الايرانية فمنذ عام 1979م سعت ايران الي تصدير نموذجها السياسي والايديولوجي لبعض الدول العربية

5 – خلق مصالح اقتصادية مشتركة مع دول مثل العراق وسوريا لتعزيز وجودها

6 – زعزعت الاستقرار في دول مثل اليمن وسوريا والعراق

7– تعزيز الهوية الايرانية مما ادى الي التأثير على الثقافة العربية عبر دعم حركات أدبية وفنية تعكس رؤيتها

من خلال ذلك نلاحظ أن إيران تتبنى استراتيجية توسعية تهدف إلى تعزيز هيمنتها في المنطقة العربية من خلال استخدام الدين والشعارات القومية، على الرغم من أن إيران تروج لقضايا دينية مثل تحرير القدس ومحاربة إسرائيل، إلا أن الهدف الحقيقي وراء هذه الشعارات هو تحقيق مصالح جيوسياسية بعيدًا عن الصراع المباشر مع إسرائيل، هذه الاستراتيجية تقوم على دعم الجماعات الموالية لها في دول مثل العراق وسوريا ولبنان، مما يعزز نفوذها في المنطقة العربية دون التورط في مواجهة عسكرية مباشرة مع إسرائيل ، كما أن إيران تعتمد على التوسع عبر "الحروب بالوكالة"، حيث تستخدم ميليشيات محلية للتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، هذا التدخل يتخذ أشكالًا متنوعة مثل دعم الحركات المسلحة أو تعزيز التيارات السياسية الموالية لإيران الهدف الأساسي ليس فقط محاربة إسرائيل، بل إعادة إحياء

النفوذ الفارسي في المنطقة مستغلة أزمات الدول العربية الداخلية من سياسية أو اقتصادية لتوسيع تأثيرها .

المبحث الرابع ـــ الفترات التاريخية الأبرز للنفوذ الإيراني.

بعد ثورة 1979:

بدأ التحول من نظام ملكي موال للغرب إلى نظام ثوري يسعى لتصدير الثورة، مثل دعم حزب الله في لبنان.

غزو العراق 2003:

إسقاط صدام حسين أتاح لإيران نفوذاً كبيراً في العراق عبر الشركاء السياسيين.

الربيع العربي2011م:

استغلت إيران تضعضع الأنظمة لتعزيز نفوذها في سوريا من خلال دعم النظام واليمن من خلال دعم الحوثيين.

اتفاقية البرنامج النووي (2015)

أخفقت المفاوضات في تقييد النفوذ الإيراني بل سمحت لإيران بزيادة تدخلها عسكرياً في المنطقة.

من وجهة نظري الفترات الأكثر أهمية

1. الفترة المعاصرة (من 2003 إلى الآن)

تمكنت إيران من تحويل نفوذها إلى شبكة عابرة للحدود عبر الميليشيات مع تضعضع الدول المركزية في العراق وسوريا.

2. عهد الربيع العربي:

شكلت هذه الفترة فرصة ذهبية لإيران لتعزيز نفوذها في فراغات السلطة.

3.الحرب السورية (2011-اليوم)

بلغ التدخل الإيراني ذروته عسكرياً وسياسياً، مع دعم النظام ضد المعارضة

الحرب الأمريكية-الإسرائيلية:

تُعدّ الحرب الأمريكية-الإسرائيلية ضد إيران (2025-2026) نقطة تحول مفصلية في تاريخ الشرق الأوسط، حيث انتقل الصراع من "حروب الوكالة" والمواجهات غير المباشرة إلى **الصدام العسكري المباشر والشامل**، ويمكن تحليل هذا الصراع وفق الأبعاد الأكاديمية التالية:

أولاً ـ التحول في العقيدة العسكرية والاستراتيجية (من الاحتواء إلى الضربات المباشرة):

لم تكن حرب عام 2026 حدثاً مفاجئاً، بل نتاج تراكم صراعات جيوسياسية دامت أكثر من أربعة عقود. وقد تجسد هذا التحول في الانتقال من سياسة "الخطوط الحمراء" اللفظية منذ التسعينيات إلى التنفيذ الفعلي.

ـ **القوة الذكية :**اعتمد التحالف الأمريكي-الإسرائيلي في "حرب الاثني عشر يوماً" (يونيو 2025) على **"القوة الذكية "**التي تدمج بين القوة الصلبة (الضربات الجوية والسيبرانية) والقوة الناعمة لتحقيق الأهداف بأقل كلفة.,

ـ **القدرات النوعية :**استندت إسرائيل إلى تفوقها التكنولوجي، بما في ذلك أسطول غواصات "دولفين" القادرة على حمل رؤوس نووية (لضمان ضربة ثانية)، وطائرات F-35، واستخدام الذكاء الاصطناعي في تحديد الأهداف.,

ثانياً ـ تفكيك نظرية التحالفات الدولية لإيران

أثبتت مجريات الحرب عام 2025 و2026 زيف التوقعات بوجود تحالف استراتيجي عضوي يحمي طهران.

ـ **موقف القوى العظمى :**رغم التقارب العسكري مع روسيا (2022) والاقتصادي مع الصين (2023)، إلا أن القوتين النوويتين فضلتا البقاء في دور "المتفرج" خلال الحرب التي كانت تمثل "صراعاً وجودياً" للجمهورية الإسلامية.

ـ **العزلة الدبلوماسية :**عانت الدبلوماسية الإيرانية من فشل في بناء تحالفات إقليمية أو دولية حصينة، مما جعلها تواجه الآلة العسكرية المتطورة بمفردها، معتمدة فقط على نظام صواريخها وبرنامجها النووي المحصن تحت الأرض.,

ثالثاً: التباين الاستراتيجي بين واشنطن وتل أبيب (تغيير السلوك مقابل تغيير النظام(

كشفت الحرب عن فجوة في "تعريف النصر" بين الحليفين:**ـ المقاربة الإسرائيلية :** يرى نظامهم أن تدمير المشروع النووي لا يكفي، بل يجب **إسقاط النظام** وتفكيكه إلى كانتونات إثنية عبر تحريض الأقليات (الأكراد، العرب، البلوش) لضمان احتكار إسرائيل للقوة النووية في المنطق.

ـ **المقاربة الأمريكية:** تميل واشنطن إلى سياسة "أمريكا أولاً"، التي تهدف إلى **إضعاف النظام وفرض شروط قاسية** عليه دون إسقاطه كلياً، خشية حدوث فوضى مشابهة لما حدث في العراق عام 2003، وحفاظاً على استقرار أسواق الطاقة العالمية.

رابعاً ـ ديناميكيات الداخل الإيراني ومعضلة "البديل"

غم نجاح الاستخبارات في اغتيال المرشد الأعلى علي خامنئي وقادة بارزين في 28 فبراير 2026، إلا أن ذلك لم يحسم الحرب عسكرياً.

ـ صمود النظام :يمتلك النظام أجهزة أمنية وعسكرية (الحرس الثوري، البسيج) لا تزال متماسكة وموحدة خلف النخبة الحاكمة، ولم تظهر مؤشرات علنية على انقسامات داخلية كبرى حتى الآن.

أزمة المعارضة :تعاني المعارضة الإيرانية من تشتت؛ فالمعارضة في الخارج (مثل نجل الشاه) تفتقر للقاعدة الشعبية والمصداقية في الداخل، بينما تمتلك المعارضة الكردية خبرة عسكرية ومصداقية دولية، لكن دورها يظل محكوماً بالتعقيدات الجيوسياسية الإقليمية.

خامساً: المآلات الجيوسياسية (إعادة رسم الشرق الأوسط(

لا تستهدف هذه الحرب البرنامج النووي فحسب، بل تسعى لإعادة صياغة المنطقة وفق أبعاد بعيدة المدى:

1. **اتفاقيات أبراهام :**تهدف الحرب إلى تعزيز مسار التطبيع وإعادة صياغة المنطقة ثقافياً وسياسياً بما يخدم المصالح القومية الأمريكية-الإسرائيلية.
2. **أمن الطاقة :**تظل الممرات البحرية (مضيق هرمز) محوراً حاسماً، حيث تحاول واشنطن تأمين تدفق الطاقة مع إضعاف قدرة إيران على استخدامه كأداة ضغط.
3. **تصفية "محور المقاومة :"**تسعى العمليات العسكرية إلى إنهاء نفوذ أذرع إيران في المنطقة (حزب الله، حماس، الحوثيين، الفصائل العراقية) ومنع محاولات إحيائها.

الخلاصة :إن الحرب الحالية تتجاوز كونها نزاعاً على أسلحة دمار شامل؛ إنها محاولة هندسة جيوسياسية شاملة تهدف إلى منع ظهور أي منافس إقليمي لإسرائيل، لكنها في المقابل تواجه واقعاً معقداً يتمثل في صلابة بنية الدولة الإيرانية وغياب البديل السياسي الجاهز، مما قد يدفع المنطقة نحو فوضى مستدامة بدلاً من "سلام القوة" المنشود.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامـــــــش :

[1] - سعيد محمد الصباغ، العمق أستراتيجي الإيراني ،دراسة فارسية إيرانية، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ص ص7-8.

[2] -الموسوعة العريقة ، تاريخ أيران،. https://areq.net/m/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86.htmal

[3] - حفيظة مفتي، سعيدة بوقرة، ، العلاقات العثمانية الصفوية خلال القرن 10 هـ 16 م، رسالة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الدكتور يحر فارس بالمدية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2014- 2015م، ص 16.

[4] - المصدر نفسة، ص ص18-20

[5] - نايف عيد السهيل، العلاقات السياسية بين الصفويين والعثمانيين منذ قيام الدولة الصفوية حتى معركة جالديران 1514م، مجلة حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية، تصدر عن مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة ، 2009م. ص ص 27-31،

[6] - سعيد عبيد فارس شنهيز السعدي، الدور الإيراني في ترميم العتبات الشيعية المقدسة في العراق في العهد القاجري 1925م، مجلة السبط مجلة علمية فصلية محكمة، تصدر عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث 2018م، ص ص 16-18

- كريم مطر حمزة الزبيدي، فؤاد طارق كاظم العميدي ، دراسات في تاريخ إيران الحديث الدولة القاجارية في عهد محمد أغا ، دار العلوم العربية، بيروت – لبنان، ص ص 44-45.

[7] - وليم مونك، رضا شاه بهلوي والخليج، مفهرس تاريخ الخليج، المكتبة البريطانية، 2021 . https://www.qdl.qa/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%B1%D8%B6%D8%A7-%D8%B4%D8%A7%D9%87-%D8%A8%D9%87%D9%84%D9%88%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC.

[8] -، عبد الخالق سلطان دهوك ، إيران والدول العربية، علاقات عنوانها تدخل سافر، الحرة، 4 نوفمبر2024م

[9] - سهير ذبيح، قصة الثورة الإيرانية، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، طبعة1 2004 ، ص16،

[10] - عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار الفكر العربي، ص17.

[11] -فؤاد عاطف العبادي، السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على أمن الخليج العربي (19912012) ، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعو الشرق الأوسط ، 2012م ص52-54.

[12] - فؤاد عاطف العبادي ،المرجع نفسه، ص ص 55-57،

[13] -وليد النوفل، ما هي علاقة التغلغل الايراني في الشرق الاوسط بثورة الخميني، تقرير، HTTPS://IRANWIRE.COM/AR/REPORTS/100247/ 2021م.

[14] - خليل الحجاج، دور الحرب العراقية الإيرانية في تأزيم العلاقة بين العراق ودول الخليج ، المنارة، المجلد 13، العدد 7، 2007، ص6

[15] - المرجع نفسه، ص15.

[16] - أحمد فليح حسين الجبوري، الموقف الإيراني من الاحتلال الأمريكي للعراق، مجلة مدارات إيرانية، تصدر عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا- برلين ، 2022م ،ص 97-100.

[17] -خالد المطلق، الغزو الايراني للدول العربية الخطط والمألات والحلول، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2021م.

[18] - علي جبلي، المشروع الإيراني، المقومات والأبعاد ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2023م ، ص45.